

11- النمروذ أنموذج الملحد المعاند المكابر (الإلحاد غير مستطاع)

| د. محمد إسماعيل المقدم

محمد إسماعيل المقدم

فيما يلي نذكر جواب بعض الشبه التي قد يستدل بها على ان القرآن الكريم اثبت عن بعض الكفار جحود الصانع الشهادة الاولى قال الله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك - 00:00:00

اذ قال ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق نأتي بها من المغرب فيبعث الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين - 00:00:25

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فهذا قد يقال انه كان جاحدا للصانع يعني ان بعض الناس قد تستدل بهذه الاية الكريمة على ان القرآن حكى عن بعض الناس انهم كانوا ينكرون وجود الله تعالى - 00:00:45

يقول فهذا قد يقال انه كان جاحدا للصانع ثم يعلق شيخ الاسلام ومع هذا فالقصة ليست صريحة في ذلك بل يدعو الانسان الى عبادة نفسه وان كان لا يصرح بانكار الخالق - 00:01:04

مثل انكار فرعون انتهى كلام شيخ الاسلام النمروذ عنادا ومكابرة طلب من الخليل عليه السلام دليلا على وجود الخالق سبحانه الذي يدعوه اليه فقال الخليل ربى الذي يحيى ويميت اي ان الدليل على وجوده - 00:01:22

حدوث هذه الاشياء المشاهدة بعد عدمها وعدمها بعد وجودها وهذا الدليل على وجود الفاعل المختار ضروري لأن هذه الاشياء لم تحدث بنفسها ولم تحدث من غير محدث لها. كما قال تعالى - 00:01:46

ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون وعلى الرغم من وضوح هذا الدليل وقوته الا ان النمروذ كابر وعائد وادعى انه يفعل مثل ذلك هنا آآ نشير الى ان المستقر في فطر جميع الخلق - 00:02:09

ان الاحياء الذي هو نفخ الروح في الجسد والاماتة التي هي نزع الروح منه بغير الاسباب التي يقدر عليها الخلق من اختصاص الله والرب الذي جاء بالشمس من المشرق عند كل انسان - 00:02:31

لهذا قال له ان كنت محقا فاتي بها من المغرب فانه لا فرق بين الامرين وذلك لازم لدعواك من قطع الكافر وبهت اذا على الرغم اه من وضوح هذا الدليل ربى الذي يحيى ويميت - 00:02:49

ورغم قوته هذا الدليل الا ان النمروذ كابر وعائد وادعى انه يفعل مثل ذلك ذكر قتادة وغير واحد ان النمروذ فسر الاحياء والاماتة بقوله اني اوتى برجلين استحقا القتل تآمرتا بقتل احدهما فيقتل - 00:03:11

وامر بالغفو عن الاخر فلا يقتل قال ابن كثير رحمه الله والظاهر والله اعلم انه ما اراد هذا لانه ليس جوابا لما قال ابراهيم ولا في معناه لانه غير مانع لوجود الصانع - 00:03:32

وانما اراد ان يدعى لنفسه هذا المقام عنادا ومكابرا ويوهم انه الفاعل لذلك وانه هو الذي يحيى ويميت آآ طبعا حينما نقول ان الله عز وجل يحيى ويميت نقصد بالاحياء نفخ الروح في الجسد - 00:03:52

اما النمروذ فادعى انه حينما يغفو عن الشخص الذي استحق القتل فانه قد يعني احياتهم بهذا المعنى كذلك الاماتة آآ التي جاءت في قوله ربى الذي يحيى ويميت هي نزع الروح من الجسد - 00:04:11

بغير الاسباب التي يقدر عليها الخلق يقدرون على قتل بعضهم بعضا وليس معنى ان من قتل انسانا مثله انه يصير بهذا مميتا

كما يميت الله عز وجل الاحياء كلامه فيما في الاسباب التي يختص الله عز وجل بها. لا فيما يزاوله الناس فيما بينهم - [00:04:26](#)
لما وجد ابراهيم عليه السلام خصم مكابرا و معاندا انتقل معه الى دليل اخر لا يجد عنه محيرا وهو قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك - [00:04:50](#)

اذ قال ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت قال انا احيي واميت كما تدعى من انك تحبي وتميت - [00:05:10](#)
فبها الذي كفر. والله لا يهدى اي اذا كنت كما تدعى من انك تحبي وتميت - [00:05:32](#)
الذى يحيى ويميت هو الذى يتصرف في الوجود في خلق ذواتك وتسخير كواكبه وحركاته فهذه الشمس تبدو كل يوم من المشرق
فإن كنت لها كما ادعى تحبي وتميت فائت بها من المغرب - [00:05:32](#)

فلما علم عجزه وانقطاعه وانه لا يقدر على المكابرة في هذا المقام بعث اي اخرين فلم يتكلم وقامت عليه الحجة. قال الله تعالى والله
لا يهدي القوم الظالمين وقال الامام ناصح الدين ابو الفرج ابن الحنبلي رحمه الله تعالى - [00:05:52](#)
الصادر من خصم معارضته الا انها فاسدة. يعني النمرؤ عارض ابراهيم حينما قال انا احيي واميت لكن هذه المعاشرة لا تصلح بل هي
معارضة فاسدة. لماذا لأن حقيقة الاحياء والامانة - [00:06:15](#)

التي فسرها خصم النمرؤ غير الذي قصد ابراهيم فلا يخلو حال المولود اما ان يكون ما فهم حقيقة الاحياء والامانة او فهم الا انه
قصد المصادمة والمباهنة وكلها يوجب العدول الى دليل يفضح معارضته - [00:06:33](#)

ويقطع حجاجه ومتى كان الخصم بهذه الصفة جاز لخصمه الانتقال الى دليل اخر اقرب الى الفهم وافلوج للحججة اه هنا تعليق على هذا
الكلام وهو ان الامام ناصح الدين الحنبلي - [00:06:58](#)

ذكر ان ما فعله ابراهيم حين قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب اما هذا انتقالا لكن في الحقيقة كما سيبين ان
شاء الله تعالى ابن القيم رحمه الله تعالى فيما يأتي هذا لا يسمى انتقالا من حجة - [00:07:20](#)

الى حجة اوضح منها لكن هذا الزام للمدعي بطرد حجته ان كانت صحيحة كما سيبين ان شاء الله تعالى آآ ابن القيم وقال ابو علي
عمر السكوني رحمه الله واعلم ان موضع التوارد في السؤال والجواب في هذه المناظره هو ان نمرؤ لعن الله في قوله انا احيي
واميت ليس متعرضا - [00:07:41](#)

لابطال قول الخليل عليه السلام ولكن مدع للمشاركة يعني بأنه يقول انا ايضا احيي واميت وليس يقصد ان ينفي عن الله انه يحيي
ويميت هو مدع للمشاركة في وصف الالهية بادعائه الاحياء والامانة - [00:08:08](#)

حقيقة وانما اتى نمرؤ بوجه من المجاز وهو انه عمد الى رجلين من سجنها فقتل احدهما واطلق الآخر حيدة عن الحقيقة الى
التلبيس بالمجاز على الجاهلين اتباعه. وسؤال الخليل عليه السلام لنمرؤ يجب حمله على الحقيقة لانها الاصل - [00:08:25](#)

فلما تبين نقض ما اتى به نمرؤ من نفس الكلام لم يحتاج الخليل عليه السلام الى بيان ذلك لأن بيان الجليات عمى يعني هو قال له
ربى الذي يحيى واميت - [00:08:50](#)

المعنى الحقيقي المعروف الاحياء والامانة وقال انا احيي واميت رد عليه بمجاز فهو يكون قد هزم في آآ هذا الجزء من المناظره ولم
يحتاج ابراهيم لوضوح دليله الى بيان ذلك ولا الى - [00:09:05](#)

عليه بعد ما قال انا احيي واميت لماذا؟ لأن بيان الجليات عمى فلما علم النقد على نمرؤ من نفس كلامه تم الابطال عليه بالمعارضة
فارضه الخليل عليه السلام بالشمس يسد في وجهه باب تلبيسه بالمجاز - [00:09:22](#)

فيهذا الذي كفر. والله لا يهدي القوم الظالمين. وهذا الوجهان هما اقصى ما به ترد شبه المبطل وهم النقد والمعارضة ثم في طي هذه
المعارضة نقد اخر على نمرؤ لأن ما اورده الله على الوهيتها - [00:09:45](#)

يجب اضطراره والطرد هو ما يوجب الحكم لوجود العلة. تلازم في الثبوت. يعني الله الذي يقدر على ان يحيي واميت يكون على كل
شيء قادر وما يدخل في هذه القدرة انه يأتي بالشمس من المشرق فان اراد ان يأتي بها من المغرب لاتي بها من المغرب - [00:10:06](#)
فإذا ما اورده الله كدليل على الوهيتها يجب اضطراره. ها اللي هو مثلا هنا عموم القدرة على كل شيء لأن دلائل الالهية كذلك في

دلالتها على عموم الاقتدار فلما لم يطرد ما ادعاه دلالة على قدرته الربانية - 00:10:26
وعجز في اي شيء كان انتقض دليله لانه لم يضطرد في الحقيقة والعموم الم يكن دليلا فشمل الوجه الواحد النقد في الباطن
والمعارضة في الظاهر ولو قال نمروذانا الذي اتي بها من المشرق - 00:10:46
ولم يك خارجا بذلك عن السؤال اذ القادر على الشيء قادر على مثله وضده فعجزه عن الاتيان بها من المغرب شاهد لعجزه عن الاتيان
بها من المشرق ولو صح له ما ادعاه من الوصف بما ابداه - 00:11:05
لصحت مشاركة كل الناس فيما ادعاه لان احدا من الناس لا يعجز عن ابداء مثل ما ابداه كما ادعى في موضوع الاحياء والاماتة
كل الناس تستطيع ان تفعل ذلك. فإذا كل الناس تصير الله - 00:11:24
ولو صح له ما ادعاه من الوصف بما ابداه اذا صحت مشاركة كل الناس فيما ادعاه لان احدا من الناس لا يعجز عن ابداء مثل ما ابداه
ولو في اي حيوان كان - 00:11:39
لكن لا يصح لغيره الوصف الذي ادعاه بمثل ما ابداه اتفاقا وتحقيقا فلا يصح له ضرورة المساواة في الحكم والصفة والذات فكان
انقطاع نمروذ في هذه المعاشرة من وجهين. الاول - 00:11:53
على الحقيقة لانه هرب من الحقيقة الى المجاز مع ان الحقيقة هي الاصل فهو الذي حاد وهو الذي انتقل وليس الخليل عليه السلام
الامر الثاني انه بهت وصار عاجزا عن معاشرة الخليل له بما لا مجاز فيه - 00:12:11
وقال الامام المحقق ابن القيم رحمه الله تعالى فان من تأمل موقع الاحتجاج وقطع المجادل فيما تضمنته هذه الآية وقف على اعظم
برهان باوجز عبارة فان ابراهيم لما اجاب المحاج له في الله. لانه الذي يحيي ويميت. اخذ عدو الله معارضته بضرب - 00:12:34
من المغالطة وهو انه يقتل من يريد ويستبقى من يرمي فقد احيا هذا واما هذا فالزمه ابراهيم على طرد هذه المعاشرة يعني معنى
هذه المعاشرة بما انك آآتدعي انك تحسي وتميت - 00:12:58
بهذا المعنى ادعى انك آآ الله او انك شاركوا الله في هذا الزمه ابراهيم علاء طرد هذه المعاشرة بان يتصرف في حركة الشمس من غير
الجهة التي يأتي الله بها منها - 00:13:17
اذا كان بزعمه قد ساوي الله في الاحياء والاماتة فان كان صادقا فليتصرف في الشمس تصرفا تصح به دعوه وليس هذا انتقالا من
حججة الى حججة او يوضح منها كما زعم بعض النظار وانما هو الزام للمدعى بطرد حجته ان كانت صحيحة - 00:13:34
معنى ذلك انه اذا كان فعلا يحيي ويميت الله الذي يحيي ويميت قادر على كل شيء. ومما يقدر عليه ان يأتي بالشمس من المشرق
فان ادعى انه يأتي بالشمس من المشرق فيكون السؤال فاتي بها من المغرب فهت الذى كفر - 00:13:58
والله لا يهدي القوم الظالمين - 00:14:20